

شرح كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (٦) _

الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد بعد ان بين المؤلف رحمه الله في الابواب السابقة ان صرف العبادة لغير الله شرك - [00:00:01](#)

جاء بهذه الابواب اربعة ابواب اولها هذا الباب باب ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون لبيان البراهين الدالة على بطلان عبادة غير الله يا اخوة الله تعالى اقام في كتابه ادلة على ان عبادة غيره - [00:00:19](#)

تمام واقام مع ذلك ادلة عقلية يبين ان من عبد احدا سوى الله تبارك وتعالى فهو مخطئ غايه الخطأ ضال غايه الضلال منحرف اشد الانحراف فالمؤلف رحمه الله عقد هذه الابواب - [00:00:46](#)

بذكر البراهين التي اوردها الله في كتابه على ضلال وخطئي وانحرافي من عبد غيره فهذا الباب اراد المؤلف رحمه الله ان يبين فيه ان كل من عبد من دون الله - [00:01:15](#)

مخلوق ضعيف عاجز لا يستطيع نصر نفسه ولا نصر غيره تمام فذكر الادلة على ذلك ثم بين في الباب ذاته ان النبي عليه الصلاة والسلام وهو افضل الخلق وارفعهم مكانة واعظمهم قدرا - [00:01:40](#)

لا يستطيع ان يدفع الضر عن نفسه وهو حي فكيف يستغاث به لتفريج الكرب بعد ان مات وكيف يستغاث بمن دونه من الاولياء ثم في الباب الثاني عقد اه بابا يبين فيه حال الملائكة وخوفهم من الله - [00:02:06](#)

حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير بين في الباب الثاني ان الملائكة اذا تكلم الله بكلمة فزعوا لذلك فزعا عظيما. وصنعوا ثم بعد ذلك يذهب الفزع عنهم - [00:02:34](#)

فيطبقون على كلمة يسأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم فيجيب بعضهم بعضا الحق وهو العلي الكبير فاذا كان حال حال الملائكة الذين هم اعظم خلقا واشد قوة واكثر عددا من البشر - [00:03:00](#)

اذا كان هذا حالهم مع الله فكيف يشرك الانسان بهم. فكيف يشرك الانسان ويعبد من هو اضعف منهم من دون الله تبارك وتعالى ثم المؤلف رحمه الله بعد ذلك عقد بابا للشفاعة - [00:03:20](#)

في بيان ابطال حجة من قال انا عبد الصالحين يشفع لي ثم عقد باب رابعا لبيان ان النبي عليه الصلاة والسلام الذي هو افضل الخلق لم يستطع هداية احب الناس اليه عمه ابي طالب - [00:03:43](#)

لم يستطع ان يوصل نفعا لاحب الناس اليه فكيف يستغاث به عليه الصلاة والسلام ويشرك ويدعى من دون الله ويطلب منه المدد ثم كيف يستغاث بمن هو دونه الحاصل ان هذه الابواب نافعة جدا جدا - [00:04:05](#)

وتبطل عبادة غير الله من وجوه لا يستطيع احد من الناس دفعها في اشكال طيب قال باب قول الله تعالى طبع المؤلف كثير من التراجم يجعلها ايات سراجم قلناه عناوين الابواب هذه ترجمة - [00:04:28](#)

باب قول الله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون هذه الايات يا اخوة بين الله فيها ان كل من دعي من دونه وكل من اشرك به هو مخلوق - [00:04:53](#)

لا يخلق حاجز لا يقدر ضعيف لا ينتصر لنفسه ولا ينصروا غيرهم فينكر الله على المشركين. يعني كيف تستسيغ عقولكم وتقبل قلوبكم

ان تشركوا مخلوقا مثلكم لا يخلق وضعيف لا ينصر وعاجز لا يقدر على شيء - 00:05:18

ولا يستطيع ان يهدي احدا ولا ان ينفع ولا يضر ثم قال والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. قال الله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر. كل يجري لاجل مسمى. ذلكم الله ربكم - 00:05:48

له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعون دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا فينبئكم مثل خبير الله تعالى في هاتين الايتين - 00:06:09

بين عظيم قدرته وبين تدبيره للكون وبين عظم فعله وملكه قال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر. كل يجري لاجل مسمى الله ربكم له الملك - 00:06:33

بعد ان بين ذلك بين ان كل من دعي من دونه لا يملك حتى القطمير والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. القطمير والقشرة التي تحيط بنواة التمر. التمرة فيها ثلاثة اشياء ذكرت في القرآن. ما هيك - 00:06:55

القطمير والنقير والفتيل والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير حتى قشر التي تحيط بنواة التمرة لا يملكها وهنا قطمير نكرة وسبقت في ماء النافية ما يملكون. وسبقت ايضا بمن وهذه النكرة اذا سبقت بنفي وسبقت - 00:07:20

هي نص في العموم يعني من ابلغ صيغ العموم يعني ما يملكون شيئا ابدا. ما يملكون من تطمير. ثم هم مع كونهم لا يملكون. لا يسمعون. ان تدعوهم لا يسمعون دعائكم - 00:07:51

كل احد يدعى من دون الله لا يسمع من دعا من زعم انه يدعو احدا من دون الله ويسمعه فهو مكذب للقرآن اليس كذلك؟ الله تعالى يقول ان تدعوهم لا يسمعون دعائكم. ثم على فرض انهم يسمعون - 00:08:08

ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ليس فقط كذلك ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئكم مثل خبير واضح يا اخوة وهذه آيات عظيمة. فيها ابطال عبادة كل من دعي من دون الله. وانه عاجز ضعيف لا يستطيع شيئا - 00:08:32

ولا يملك شيئا ولا يسمع من دعاه ولا يستجيب له وفي الصحيح عن انس قال شج النبي عليه الصلاة والسلام يوم احد. الشجة يا اخوة هي الجرح في الرأس والوجه - 00:08:54

النبي عليه الصلاة والسلام يوم احد وكسرت ربايعيته ما هي الرباعية السنان اللذان اللذان في منتصف الفم يسميان ثنايا واللذان يليانها يسميان رباعية قبل الانياب عندك ثنايا اثنتين بعدين من هون ومن هون رباعي بعدين - 00:09:16

وكسرت ربايعيته فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شيء. يعني هذا ليس لك ما وجه الديناري من الحديث يا اخوة؟ وجه الدينالي ان النبي عليه الصلاة والسلام وهو افضل البشر - 00:09:49

لم يستطع ان يدفع اذى المشركين عن نفسه وهو حي تشد رأسه وكسروا ربايعيته افضل البشر لم يستطع دفع الضر عن نفسه وهو حي فكيف يدعى ويستغاث به لكشف الضر او جلب الخير بعد ان مات - 00:10:14

هذا امر الامر الثاني ان هذا الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام قد اذاه المشركون استبعد فلاحهم. قال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فانزل الله ليس لك من الامر شيء فيه ان النبي عليه الصلاة والسلام لا يملك شيئا - 00:10:40

وعن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر اللهم العن فلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد. فانزل الله ليس لك من الامر شيء - 00:11:04

وفي رواية يدعو على صفوان ابن امية وسهيل ابن عمرو والحارث ابن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء طيب انظروا يا اخوة هذه الرواية عظيمة جدا فيها ان الكفار اذوا - 00:11:23

النبي عليه الصلاة والسلام فدعا عليهم وهو مستجاب الدعوة ومن يؤمن على دعائه خير قرون الامة خير الامة والصحابة وهم مظلومون ودعائهم اين في صلاة دعاؤهم في صلاة. اذا خير البشر عليه الصلاة والسلام قد اودى ويدعو على - 00:11:44

الكفار ويؤمن على دعائه خير قرون الامة وهو في الصلاة ومع ذلك ينزل الله ليس لك من الامر شيء فيه ان النبي عليه الصلاة والسلام عبد لله لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا. فضلا - 00:12:10

عن ان يملك ذلك يغير. واضح؟ طيب وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل علي وانذر عشيرتك الاقربين. قال يا معشر قريش او كلمة نحوها. اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا - [00:12:34](#)

يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم او رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا اغني عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد سلمي من مالي ما شئت - [00:12:59](#)

لا اغني عنك من الله شيئا. وهذا الحديث فيه ان النبي عليه الصلاة والسلام لا يملك نفعا ولا ضرا يوم القيامة لا قرب الناس اليه لعمه العباس وعمته صفية وبنته فاطمة رضي الله عنها - [00:13:19](#)

فاذا كان كذلك لا يملك عند الله لا قرب الناس اليه شيئا فكيف يستغاث به وتطلب منه الشفاعة بعد تطلب منها الشفاعة يوم القيامة. اما الان بعد ان مات لا يسمع من دعاه ويطلب منه المدد وما الى ذلك - [00:13:45](#)

قارن يا شباب قارنوا النبي عليه الصلاة والسلام سيد ولد ادم يقول لابنته يا فاطمة بنت محمد سريني من مالي ما شئت يعني اعطيك ماء اما املك لكن لا اغني عنك من الله شيئا - [00:14:05](#)

قارن بين هذا وبين من ابو النور خورفين عليه من الله ما يستحق ابو نور خورشيد شو قال بتعرفوا المنطقة كلياتكن ما احلانا ندخل عالجنة ومرتاتنا برا ما بندخل لندخلن. قال لن لجماعته بتدخلوا - [00:14:24](#)

والملك ايش هو الملك واقف عباب الجنة بتقل له المرة الله وكيلك انا من جماعة الشيخ ابو نور بدخلا الجنة الا مدام جماعة الشيخ ابو نور اتفضلوا ادخلوا عالجنة ما يستغرب من يستغرب من الانعام - [00:14:45](#)

من الانعام اللي حاولوا سبحان الله اولئك كالانعام بل هم اضل كيف النبي عليه الصلاة والسلام سيد ولد ادم من نعله افضل من هذا يقول لابنته يا فاطمة سريني مالي ما شئت. لا اغني عنك من الله شيئا - [00:15:03](#)

ابو النور خورشيد ما بيدخل عالجنة ليدخل مراته روح المرة بتقول له للملك انا من جماعة الشيخ ابو النور. بقل لها مدام جماعة شيخ ابو نور تفضلي ادخلي عالجنة. ما هذا الهراء - [00:15:25](#)

ما هذه العبادة للعبيد؟ هذا لو سمعه عمر او سمعه النبي عليه الصلاة والسلام ما فعلوا به الله المستعان النبي عليه الصلاة والسلام يخاف من عذاب الله تبارك وتعالى ويستعيذ بالله من سخطه وعقابه. وهذا - [00:15:38](#)

يضمن لنفسه الجنة الرسل على الصراط يقولون اللهم سلم سلم ولا احد يجرو ان يشفع للناس حتى يخفف عنهم وهذا ما بيصدمنا الا نفسه الجنة وماله مرتو لجماعته كلن ولمرتاتن - [00:16:00](#)

الله المستعان نسأل الله العافية باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. كما ذكرنا يا اخوة هذا الباب عقده المؤلف رحمه الله لبيان خوف الملائكة من ربهم - [00:16:22](#)

وخضوعهم له وذله بين يديه. وكونهم يخشونه اشد الخشية. ويفزعون منه اشد الفزع تمام؟ فاذا كان حالهم كذلك فكيف يدعون من دون الله وكيف يدعى البشر الذين هم اقل منهم واعجز واضعف واعصى - [00:16:43](#)

وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال اذا قضى الله الامر في السماء قضى يعني امر تأتي بمعاني كثيرة منها امر. وقضى ربك الا تعبدوا الا يعني وامر - [00:17:11](#)

اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله تصبح الملائكة تضرب باجنحتها خضوعا وذلا كأنه سلسلة على صفوان يعني كأن الامر الذي يسمعون سلسلة يعني سلسلة من حديد على صفوان الصفوان الصخري الاملس - [00:17:33](#)

يعني كأنه سلسلة ضرب بها املس او كأنه سلسلة سحبت على صخر املس ينفذهم ذلك يعني ينفذ الخوف وينفذ الصوت من اذانهم الى قلوبهم حتى اذا فزع عن قلوبهم فزع - [00:18:04](#)

يعني زال الفزع حتى اذا زال الفزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ يقول بعضهم لبعض ذلك. قالوا الحق وهو العلي الكبير. هذا معنى الاية. حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير - [00:18:27](#)

فيسمعها مفترق السمع شيطان الذي يسترق السمع اه ما يوجد شياطين تسترق السمع ولقد زينا السماء الدنيا بزين الكواكب وحفظا

من كل شيطان مرض لا يستمعون الى الملاء الأعلى. ويقذفون بماذا يقذفون؟ بالشهب - [00:18:45](#)

ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصف طيب اه الا من خطف خطفتا فاتبعه شهاب ثاقب فيسمعها مفترق السمع ومشارك السمع هكذا بعضه فوق بعض يعني مشروط السمع الجن - [00:19:08](#)

يقف بعضهم فوق بعض من الارض الى السماء وصفه سفيان بن عيينة بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه. فيسمع الكلمة يعني يسمع الكلمة التي امر الله بها فيلقيها الى من تحته - [00:19:31](#)

يعني هو مستغرق السمع سمع الكلمة. لمين بنقلا؟ للي تحته. للشيطان التحته وللجان اللي تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن فيكذب فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه. يعني احيانا الشهاب يصيبه قبل - [00:19:51](#)

ان يوصل وحيانا يوصل قبل ان يدركه الشهاب في كذب معها مئة كذبة يعني الساحر او الكاهن يكذب مع هاي الكلمة مئة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا - [00:20:19](#)

سيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء. يعني الساحر او الكاهن يأخذ هذه الكلمة ويكذب معها مئة كذبة فالتناس بينسوا المئة كذبة وبيتذكروا الكلمة الوحيدة التي صدق بها والتي نقلت اليه من السماء. فيصدقونه بذلك. وفيه ان الناس - [00:20:44](#)
ينخدعون بالباطل ان الناس ينخدعون بالباطل ويروج عليهم واذا جاءهم رجل بضلالة يلتبس عليهم امره طيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر تكلم - [00:21:08](#)

اخذت السماوات منه رجفة او قال رعدة رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل. فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخروا سجدا. فيكون اول من يرفع رأسه جبريل. فيكلمه الله من وحيه بما اراد. ثم يمر جبريل على - [00:21:33](#)

الملائكة كلما مر بسماء سألهم ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل. فينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل. واضح - [00:21:57](#)

طبعا هذا الباب كما ذكرنا فيه شدة خوف الملائكة من الله باب الشفاعة يا اخوي المؤلف كانه يحاجج امامه قبوريا كانه يقيم الحجة على مشرك يعني بين له ان خير البشر محمد عليه الصلاة والسلام لا يضر ولا ينفع. وبين له ان الملائكة - [00:22:18](#)

وخيرهم جبريل لا يضر ولا ينفعون. فكأن هذا المشرك قال انا اعلم انهم لا يضر ولا ينفعون لكن انا ادعوهم واعبدهم حتى يقربوني الى الله. الى الله وحتى يشفعوا لي عند الله. مثل ما قال المشركون - [00:22:45](#)

ما نعبدهم متى ما قال المشركون. ما نعبدهم الا يقربنا الى الله زلفى. ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. تمام؟ فبين المؤلف رحمه الله في هذا الباب ان الشفاعة قسمان. شفاعة مثبتة وشفاعة - [00:23:06](#)

والشفاعة المنفية هي الشفاعة التي يكون فيها شرك. او تطلب من غير الله تبارك وهذه مرت مفصلة في الاصول والقواعد طبعا والشفاعة التوسط لدى الغير في جلب منفى ودفي مضرة - [00:23:25](#)

وقول الله عز وجل وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع. وقوله لله شفاعة جميعا. وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. وقوله وكم من ملك في السماوات لا تغني - [00:23:47](#)

شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. وقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض يا اخوة المؤلف رتب الايات على ترتيب معين - [00:24:07](#)

الاية الاولى نفى فيها وجود شفاعة ابدى ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع. الاية الثانية بين فيها انه ان وجدت شفاعة فهي لله. لله. قل لله جميعا. ثم في الايات التي بعدها بين - [00:24:25](#)

بين ان هذه الشفاعة لها شرطان الاذن والرضا اذن الله للشافع ورضاه عن المشفوع له. وقد تقدم ذلك. اذا يا اخوة كل ما ورد نفى للشفاعة في القرآن على ماذا نحمله - [00:24:50](#)

ليس له ولا تنفعها شفاعة وليس لها ليس لهم من دون الله ولي ولا شفيع. نحمله على الشفاعة المنفية الاية قل ادعوا الذين زعمتم

من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - [00:25:13](#)

هذه الآية كذلك فيها بيان ضعف كل من دعي من دون الله. قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله. يعني اتتوني ما حاله؟ ما صفتهم لا يملكون مثقال ذرة لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - [00:25:35](#)

وماله فيهما من شرك وما لهم منه وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قل ادعو الذين زعمتم من دون الله اول شيء نفى عنهم الملك - [00:25:59](#)

لا يملكون لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض اذا اول شيء نفى عنهم الملك حسبي الله ونعم الوكيل. انتم معي؟ اول شيء ما اه لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - [00:26:21](#)

ثاني شيء نفاه عنهم ان يكون لهم شريكة. يعني ليسوا ملوكا ولا شركاء. وما لهم فيهما من شرك وما لهم فيهما يعني هؤلاء الذين تدعونهم ليس لهم في السماوات ولا في الارض شركة - [00:26:47](#)

ثالث شيء نفاه عنهم ان يكونوا قد اعانوا الله في شيء وما له منهم من ظهير يعني من عون الظهير هو المعين ما بقي لما نفى الملك والشركة والعون ما بقي الا الشفاعة فقال - [00:27:09](#)

ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قال ابو العباس ابو العباس من شيخ رسام ابن تيمية. تمام؟ المراد بابي العباس هنا شيخ الاسلام واذا اردت ترى مصارع من خلى من امتي التعطيل والكفران اعني - [00:27:34](#)

ابا العباسي ما شاء الله يلا شهرين بتنسوه وهكذا العلم ينسى يحتاج الى مراجعة واكثر ما يثبت العلم دروس اكثر ما يثبت العلم تدريس يعني لا اقصد دروس تدريس العلم ونشره. لذلك العلم يزيد بكثرة كل ما انفقت من كل - [00:28:02](#)

ما درست وعلمت ودعوت الى الله كلما ثبت العلم ورسخ وزاد انا سبحان الله كنت من فترة اعد المصالح والمفاسد التي آآ حصلت بسبب الدورات الشرعية يعني ايش هو انا المصالح اللي حصلت و ايشو المفاسد - [00:28:31](#)

فكان اعظم مصلحة عندي هاي مما يتعلق بي لا ما يتعلق بالطلاب. اعظم مصلحة عندي اني لولا اقامة الدورات والله اعلم اذا كنت نسيت اكثر ما تعلمته لاني انا منشغل بامور اخرى غير العلم الشرعي وكذا - [00:28:54](#)

اعظم ما ثبت العلم في صدري وجعله راسخا في قلبي طبع العلم الذي اعلمه وهو قرين التدريس ولهذا ينفع جدا جدا طيب هاي استطراد على ابو العباس قال ابو العباس يعني يشرح هذه الايات يفسر هذه الايات. نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به - [00:29:17](#) المشركون فنسى ان يكون لغيره وبين وبين نفى ذلك؟ لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض او قسط يعني جزء من الملك وما لهم فيهما من شرك او يكون عوناً لله وبين؟ وما له منهم من ظهير - [00:29:45](#)

ولم يبق الا الشفاعة. تمام فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب. كما قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى. فهذه الشفاعة التي المشركون هي منتفية يوم القيامة. كما نفاه القرآن واخبر النبي عليه الصلاة والسلام انه يأتي فيسجد - [00:30:16](#)

لربه ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولاً. ثم يقول له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع. وقال له ابو هريرة من اسعد الناس بشفاعته؟ قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله - [00:30:39](#)

ولا تكونوا لمن اشرك بالله. وحقيقته ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص. فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود. فالشفاعة التي نفاه القرآن ما كان فيها شرك - [00:30:59](#)

لذلك من يقول الان يا رسول الله شفاعة نقول له انت احق الناس ان تحرم من هذه الشفاعة لانك اشركت دعوت النبي عليه الصلاة والسلام وهو ميت فانت جئت طلبت شفاعة ستنفى عنك ان مت - [00:31:20](#)

على هذا. طيب ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع. وقد بين النبي عليه الصلاة والسلام انها اشو هي؟ شفاعة. شفاعة لا تكون الا التوحيد والاخلاص انتهى كلامه. في اشكال هذا هذا يترتب هل يعذر بالجهل او لا يعذر او ما الى ذلك؟ لا ينبغي ترددها. ترددها

شرك - [00:31:41](#)

باب قول الله تعالى او باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت قلنا لكم هذا الباب عقده المؤلف رحمه الله في بيان ان النبي عليه

الصلاة والسلام لم يستطع هداية احب الناس اليه وهو عمه ابو طالب - [00:32:24](#)

الهداية يا اخوة اقسام الهداية اقسام هداية عامة لكل الخلق حتى الكفار حتى الحيوانات الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى. من الذي هدى العصفور؟ ان يجني الطعام ثم يتقياً في فمي في منقار صغيرة - [00:32:43](#)

الله تبارك وتعالى من الذي هدى الطفل ان يلتقي ثدي امه الله تبارك وتعالى فهذه هداية عامة تكون لكل الخلق حتى الكفار. الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى. ثانيا الهداية - [00:33:13](#)

ارشاد وبيان. هداية ارشاد وبيان. وهذه يستطيعها النبي عليه الصلاة والسلام ويستطيعها الدعاة الى الله. قال الله تعالى لنبيه وانك لتهدي وانك لتهدي الى صراط مستقيم. الهداية المقصودة هنا الارشاد والدلالة. تمام؟ القسم الثالث هداية - [00:33:33](#)

توفيق هداية توفيق الى الحق. وهذه لا يستطيعها الا الله. قال الله تعالى لنبيه انك لا تهدي من احببت. اذا اثبت له الهداية ونفى عنه الهداية اثبت له الهداية وانك لتهدي الى صراط مستقيم. نفى عنه الهداية - [00:34:01](#)

انك لا تهدي من احببت الهداية التي اثبتها هي هداية الدلالة والبيان والهداية التي نفاها هي هداية التوفيق القسم الرابع من اقسام الهداية هداية اهل الجنة قال الله تعالى والذين قتلوا - [00:34:24](#)

في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم اذا اه يا اخوة هؤلاء قتلوا والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم. سيهديهم هل هي هداية الى المعاش وامور الدنيا - [00:34:48](#)

ماتوا هل هي هداية ارشاد؟ هداية توفيق؟ لا. وانما هي هداية لهم بيدخلوا الجنة. اذا هداية هداية عامة لكل الخلق هداية ارشاد ودلالة. هداية توفيق هداية لدخول الجنة وفي الصحيح عن ابن المسيب قال - [00:35:15](#)

عن ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعنده عبدالله بن امية وابو جهل وانظر صحبة السوء ماذا تصنع فقال له يعني النبي عليه الصلاة والسلام يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها - [00:35:39](#)

عند الله. ماذا يعني احاج؟ يعني اذكرها حجة وليس المراد ان النبي عليه الصلاة والسلام يجادل ربه. في هذا انما المقصود اذكرها حجة. احاج لك بها عند الله فقالا له - [00:36:07](#)

من ابو جهل وعبدالله ابن ابي امية اترغب عن ملة عبد المطلب ذكره ابي عبد الله عليه الصلاة والسلام يقول ان الشيطان قعد لابن ادم اطرقه. يعني قعد له في كل طريق - [00:36:24](#)

وقعد له في طريق الاسلام تمام؟ فقال له اتذر دينك ودين اباك ودين ابيك فرغاه عن الاسلام بذكر ملة ابيه فقال اترغب عن ملة عبد المطلب فاعاد عليه النبي عليه الصلاة والسلام. يعني رد قال له - [00:36:43](#)

قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فاعادا يعني ردوا هني قالوا له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب يعني - [00:37:07](#)

كافر وابي ان يقول لا اله الا الله. فقال النبي عليه الصلاة والسلام لاستغفرن لك ما لم انهى عنك. فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين. وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت. ولكن - [00:37:22](#)

الله يهدي من يشاء. يا اخوة هذا الحديث فيه فوائد اخرى غير الموضوع الذي ساقه لاجله المؤلف. اول امر ابو مات على الكفر والشرك ابو طالب كافر خلافا كافر وهذا باجماع - [00:37:46](#)

الامة باجماع اهل السنة وبدلالة الكتاب والسنة دلالة صريحة واضحة. النبي عليه الصلاة والسلام سئل عن ابن ابي طالب قال هو في النار. قال بليس نعلان من نار يغلي منهما دماغه. فابو طالب مات على الكفر - [00:38:08](#)

وهو كافر وفي هذا رد على الصوفية غلاة الصوفية غلاة يقولون النبي عليه الصلاة والسلام عمه ابو طالب الجنة الامام مسلم. وكذلك ابو النبي عليه الصلاة والسلام وامه مع ان الثلاثة كفار - [00:38:30](#)

بل بعضهم اقسام لي احد الاخوة ابو لبابة تعرفونه يعرفه بعضكم اقسام لي انه في شباب بحلب كانوا يقولوا ابو لهب رضي الله عنه ابو لهب رضي الله عنه من يعتقد ذلك يا اخوي كافر خارج عن ملة الاسلام - [00:38:52](#)

اليس كذلك؟ لانه مكذب للقرآن. الامر الثاني هذا الحديث والاية التي نزلت بسببه فيه عدم جواز الاستغفار للكفار لا يجوز للمسلم ان يستغفر كافر تمام لا سواء كان الكفر كفر اصلي مثل النصارى او كفر ردة. مثل الرافضة. لا يجوز ان تقول عن رافضي ما - [00:39:13](#) رحمه الله ولا تقول الله يغفر له. وكذلك النصراني وكذلك اليهودي والبوذي. كل كافر لا يجوز الاستغفار له. ولا الترحم عليه وهذا مما شاع بين الناس في هذا الزمان يموت الكافر - [00:39:44](#)

فيقولوا الله يرحمه مات شلون الله اذا لا يجوز الاستغفار للكافر ولا الترحم عليه ما تقولون في قول النبي عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون كان يقول عن قريش قريش كانوا كفارا يقول اللهم اغفر لقومي - [00:40:03](#)

فانهم لا يعلمون. نقول معنى الحديث اللهم اهدهم الى الاسلام حتى تغفر لهم. واضح يا اخوة؟ نعم. طيب الأمر الثالث مما ورد في الحديث والله ما يعني ما ينبغي ان نستطرد - [00:40:29](#)

نأخذ الباب الذي بعده يعني الأمر الثالث نقوله على عجلة الله تعالى بين في الكتاب ان من حضره الموت لا تقبل منه التوبة حتى اذا حضر احدهم اه وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت - [00:40:51](#)

قال اني تبت الان هون في الحديث اذا الاية تدل على ان من حضره الموت ليس له توبة. توبة. هون في الحديث لما حضرت ابا طالب الوفاة فكيف النبي عليه الصلاة والسلام يأمره بذلك؟ لو قال لا اله الا الله نفك - [00:41:13](#)

كيف نجمع بين هذا والاية نجمع من احد وجهين اما ان نقول ان هذا من خصائص النبي عليه الصلاة والسلام مع ابي طالب قلنا الشفاعة للكفار لا تنفع فما تنفعهم شفاء شفين. يستثنى من ذلك - [00:41:35](#)

شفاعة النبي عليه الصلاة والسلام لابي طالب في تخفيف العذاب عنه. ما هيك؟ نقول كما انه خص ابو طالب بجواز الشفاعة له في تخفيف العذاب. فكذلك خص بقبول الاسلام - [00:41:58](#)

لو اسلم حتى وان حضرته الوفاة. مفهوم؟ هذا وجه قيل المراد لما حضرت ابا طالب للوفاء المراد لما بدت عليه علامات الموت وليس المراد انه وليس المراد حضور الوفاء في الاية. النبي عليه الصلاة والسلام يقول ان الله يقبل توبة احدكم ما لم يغرغر. فلو ان انسانا - [00:42:14](#)

عليه علامات الموت وابقن من هلاك نفسه لكن لم يغرغر وتاب تقبل توبته؟ نعم. نعم فقد يكون المراد لما حضرت ابا طالب وفاة يعني قبل الغرغرة وهذا وقت تقبل فيه التوبة - [00:42:46](#)

باب او باب ما جاء ان سبب كفر بني ادم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين اه يا اخوة بعد ان بين لك اه الشرك وبين لك بطلان عبادة غير الله - [00:43:06](#)

ذكر ذكر امرا او سيذكر لك في هذه الابواب اربعة او خمسة ابواب سيذكر الذرائع الموصلة الى الشرك يا ابو اسحاق مو بتعرف يعني ذراع اوعى تمام سيذكر لك الذرائع الموصلة الى الشرك - [00:43:26](#)

هذا الباب ما الزريعة الموصلة الى الشرك فيه الغلو في الصالحين. الغلو يا اخوة هو مجاوزة الحد مجاوزة الحد هذا المعنى اللغوي. اما الغلو في الشريعة مجاوزة الحد الذي اذنت به الشريعة - [00:43:49](#)

الحد الذي اذنت به الشريعة في الصالحين هو محبتهم ونصرتهم واتباع اتباع هداهم توقير كبيرهم ومعرفة حقي عالمهم كمان هذا الحد الذي اذنت به الشريعة في الصالحين. كل مجاوزة لهذا الحد هو من الغلو - [00:44:16](#)

فيهم من ذلك من ذلك اعتقاد انهم يعلمون الغيب اعتقادا انهم يدبرون الكون مدحهم بمدح بمدح لا يليق الا بالله مثل ما مر معنا عم بقل له للجيلاني يا سيدي عبد القادر والمادة دي يا جيلاني - [00:44:46](#)

بقل له انت الذاكر المذكور انت العالم بالامور انت جابر المكسور. انت الفرد الصمداني تمام عم نسمع انا وواحد قال لي قل له انت الله وخلصنا. يا ذا بالله تبارك وتعالى. نعم هؤلاء ما - [00:45:11](#)

مثل ابيات الرفاعي الرفاعي الذي ذكرتها لاحمد البارحة. يقول انا الرفاعي ملاذ الخافقين او الخافقين فلذ. في بحر جودي لتسقى الخير من ديمي. اذا دعاني مريدي وهو في لجج من البحار نجا من حالة العدم هلال سلطان عزي للوجود - [00:45:30](#)

بدا وحالة انفردت من جملة الامم. فلو ذكرت عم تدعي ابوك من دون الله؟ فلو ذكرت في ارض لا نبات بها لاقبلت بصنوف الخير والنعم ولو ذكرت بنار قط ما لهبت - [00:45:54](#)

كان إبراهيم عليه الصلاة والسلام لازم يذكره لما لما القوه في النار ولو ذكرت بنار قط ما لهبت ولو ذكرت ببحر غار من عظمه. يعني جف. يغور في الارض من العظمين. هذا كله يا اخوة من الغلو. كله من الغلو - [00:46:15](#)

انظر النبي عليه الصلاة والسلام لما كان رمي الجمار امر ابن عباس رضي الله عنه ان يجمع له سبع حصيات. فاخذ السبع حصيات ورفعهن بكفه. وجعل يهذهن لهؤلاء فارموا واياكم والغلو - [00:46:35](#)

فانما اهلك من كان قبلكم الغلو او الحصوات ايشو ايشو بدن يعملوا فيون بدن يرموا شيطان مريض النبي عليه الصلاة والسلام نهى ان يجاوز العبد حده في حصى يرمى بها الشيطان. فكيف اذا جاوز الحدث - [00:47:00](#)

الصالحين وهذه المجاوزة ادت الى عبادتهم من دون الله هذا البلاء اول شرك في البشرية يا اخوة وقع بسبب الغروب في الصالحين وقالوا لا تدرن الهتكم ولا تدرن ودا ولا سواها ولا ييوس ويعوق ونسرا. اول شرك في البشرية شرك قوم نوح وقع بسبب - [00:47:20](#)

ظروف الصالحين قال ابن عباس كما مر معنا كما سيأتي هؤلاء اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان ينصبوا الى مجالسهم اصابا لهم تماثيل - [00:47:47](#)

بغرض صحيح ما هو الغراب ان يتذكروا عبادة الله. اذا رأوهم ان ينصبوا الى مجالسهم انصابا. وسموها باسمائهم. ففعلوا ولم تعبد. يعني اول شيء يا اخوة ما عبت حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم - [00:48:05](#)

فالغلو في الصالحين لا يجوز حتى وان انا امنت ان لا يؤدي هذا الغلو الى عبادتهم. لاني قد امن هذا الزمان الذي انا فيه لكن لا امن فيما بعد ان ان يعبدوا من دون الله. اليس كذلك - [00:48:29](#)

كما وقع مع قوم نوح وقول الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح بين لهم ان ان عبادتهم للمسيح يبين الله تبارك وتعالى لنا - [00:48:53](#)

ان عبادة اهل الكتاب عبادة النصارى للمسيح كانت بسبب غلوهم فيه فيقال هذا بيان من الله تبارك وتعالى لنا حتى لا نغلو حتى لا نغلو في احد من البشر فيوصلنا الغلو الى عبادته من دون الله. كما غلا النصارى في عيسى عليه الصلاة والسلام فادعوا انه - [00:49:13](#)

ابن لله وادعوا انه الى وفي الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول النبي عليه الصلاة والسلام في قول الله تعالى عفوا وقالوا لا تدرن الهتكم ولا تدرن ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق نصرا. قال هذه اسماء رجال - [00:49:43](#)

الصالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم اوحى يعني وسوس ان ينصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا. وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك اولئك - [00:50:06](#)

ونسي العلم عبت. وقال ابن القيم قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامل فعبدهم. وعن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:50:23](#)

قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم. انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله لا تطروني الاطراء ما هو مجاوزة الحد في المدح. ما الفرق بين الغلو والاطراء الغلو مجاوزة الحد في المدح والقدح والتعبد وغير ذلك. اما الاطراء مجاوزة الحد في المدى - [00:50:42](#)

اذا ما النسبة بينهما عموم وخصوص مطلق الغلو اعم مطلقا من الاطراء والاطراء اخص مطلقا من من الغلو واضح طيب هذا الحديث يا اخوة لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم - [00:51:10](#)

المعنى ان النبي عليه الصلاة والسلام ينهانا عن اطرائه ان نجاوز الحد في مدحه حتى لا يوصلنا هذا الاطراء الى ما وصل اليه النصارى وهو ادعاء ان عيسى ابن الله. اذا لا تطروني هذا نهى عن كل اطراء - [00:51:37](#)

ثم بين بعد ذلك ان هذا الاطراء قد يوصلكم الى ما وصل الى ما اوصل الاطراء النصارى اليه وهو ادعاء ان عيسى اله او ابن الله. هذا هو الفهم - [00:52:07](#)

الصحيح قالت الصوفية المراد لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم. يعني لا تقولوا محمد ابن الله وكل ما سوى ذلك جائز فهمتم

قولهم يعني كما يذكر البوصيري ذلك في البردة - [00:52:24](#)

لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم يقول يعني يجوز ان تطري النبي عليه الصلاة والسلام بكل اطراء عدا انت تدعي نعم الله هل

هذا صحيح؟ لا نقول المعنى لا تطروني يعني اي اطراء - [00:52:44](#)

لذلك قال في اخر الحديث انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. لم ينهاهم عن الاطراء فقط بل امرهم ان يقتصروا على قول عبد الله

ورسوله ورسوله عليه الصلاة والسلام. كذلك نقول الاحاديث الاخرى بينت النهي عن كل اطراء - [00:53:03](#)

كما في حديث اياكم والغلو. وكما سمع النبي عليه الصلاة والسلام الجارية تقول وفيما رسول الله يعلم ما في عن ذلك فالنصوص دلت

على ان كل اطراء منهى عنه وقال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:53:27](#)

اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو ولمسلم عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثا

المتنطع هو المتشدق المتكلف والتنطع والغلو - [00:53:51](#)

متقاربان من جهة المعنى. في اشكال بنقف صلى الله عليه وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه - [00:54:12](#)